

## دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | ( كتاب بدء الوحي )

### للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (3)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده على نعمه ونشكره ونسأله المزيد من فضله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد فهذا هو في قراءتي مختصر صحيح الامام البخاري رحمة الله على هذا الامام نواصل به كتاب بدء الوحي. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:19](#)  
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي يعالج من التنزيل - [00:00:49](#)  
لشدة وكان مما يحرك به لسانه وشفثيه فيشتد عليه وكان يعرف منه. قال ابن عباس رضي الله عنهما فانا احركهما فانا احركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما - [00:01:09](#)

تحرك شفثيه فانزل الله تعالى الاية التي في لا اقسم بيوم القيامة. لا تحرك به لسانك لتعجل به. يخشى ان ينفلت منك علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه لك في صدرك. وان تقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. قال فاذا - [00:01:28](#)  
انزلناه فاستمع له وانصت. ثم ان علينا بيانه. ثم ان علينا ان نقرأه ونبينه بلسانك قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل واطرق واستمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي - [00:01:50](#)

صلى الله عليه وسلم كما قرأه المرسلين للهجرة ومن تلاميذ ابن عباس المشهورين تروى علما كثيرا عبد الله ابن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يرزق فهم القرآن وتأويله وان يكون - [00:02:10](#)  
العلم وقد كان من اوعية العلم. كان بحرا وفي قوله تعالى اي في تسجيل قوله تعالى تفسير قرآن كان يجعل له مجلسا يفسر فيه كتاب الله جل وعلا. قوله تحرك به لسانك لتعجل به. فخطاب من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:47](#)

الا يستعجل في تكرار آيات القرآن صلى الله عليه وسلم كان يبادره كثيرا يسرع في تكريره من اجل ان يحفظه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي - [00:03:23](#)  
عليه آيات من كتاب الله عز وجل يحاول من التنزيل شدة يشتد على نفسه خشية من ان ينسى شيئا من كتاب الله جل وعلا فكان يحرك به لسانه وشفثيه. فكان صلى الله عليه - [00:03:50](#)

عليه وسلم يكثر من القراءة ويشتد بذلك وكان يعرف منه هذه الشدة خشية من ان ينسى شيئا من الوحي. قال ابن عباس فانا احركهما اي احرك لسان والشفثين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:18](#)  
انزل الله تعالى الاية التي في سورة القيامة سورة اذا عظم السلم بيوم القيامة صلى الله عليه وسلم يخاف ويخشى ان ينساه وان ينفرد منه ان لا ينسى فقال ان علينا جمعه وقرآنا - [00:04:48](#)

ان الله تعالى تكفل ببقاء هذا القرآن لقلب النبي صلى الله عليه وسلم فضمن الله له جمع القرآن صلى الله عليه وسلم وضمن له حاضرا على قراءته. قال فاذا انزل عليك الكتاب - [00:05:24](#)

وورد وانصت لهذا القرآن والله جل وعلا سيتولى حفظ هذا القرآن ثم ان علينا بيانه ان الله جل وعلا عهد لنبيه ان يتمكن من قراءته

وان يجعل قراءته للقرآن بينة - 00:05:54

واضحة بلسان النبي صلى الله عليه وسلم قال فكان قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك نزلت عليه هذه الآية انصت لجبريل واستمع ولم يكن على شأنه الأول بمجرد ورود جبريل اليه يكرر الحرف انطلق - 00:06:24  
الا بالوحي ينطلق ويذهب للوئين فبعد ذلك يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان جبريل يقرأه في هذه الايات وكان النبي صلى الله عليه وسلم من الشدة من عند نزول الوحي. في هذه الايات شفقة - 00:07:01

النبي صلى الله عليه وسلم يذكر فيه بقاء العلم الوحيد بهذه الآيات تراث تنزيل حال النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يفعله من وبهذا الخبر ايضا ضمان الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه - 00:07:31  
ليحفظ له كتاب الله جل وعلا في صدره. في هذا دلالة القرآن في الصدور نعمة من الله جل وعلا ينعم بها على مشافي عباده ورياء فان من عليه اولا ان يستعين بالله جل وعلا. بهذه - 00:08:01

مشروعية الاستماع للقرآن وانه من العبادات التي تتقرب بها لله عز وجل فيه المنصات عند سماع التلاوة ايات الكتاب في هذه الايات في هذه القراءة تؤخذ من السماء. من اراد ان يأخذ قراءة كتاب الله جل وعلا - 00:08:31  
ان تراجع العلماء الذين يتقنون القراءة ويأخذ منهم في من السماء. عن الزهري رضي الله عنه عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول - 00:09:09

الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير. وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل. وكان جبريل عليه السلام في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينصرف. فيدارسه القرآن. يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن - 00:09:29  
فلرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة. قول ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالقيس كان الزرع الكرم - 00:09:49

حيث يجوز بما كان عنده من نعم الله عز وجل عليه. قوله وكان اجود ما يكون كان هنا تامة لم تهتدي لا خبر ورفعت اجود الى في اجود الاولى فانها منصوبة خضرا كانت قوله كان اجود ما يكون اي اعظم ما يكون كرم - 00:10:09  
واشده ما يكون منه في شهر رمضان حين يلقاه جبريل قال وكان جبريل فوق النبي صلى الله عليه وسلم لكل ليلة من ليالي شهر رمضان حتى ينسلخ ان ينتهي شهر رمضان - 00:10:39

قال فكان جبريل يدارسه القرآن اي يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل يسأل وكان ذلك في كل ليلة من ليالي رمضان. قد ورد انه كان يقرأ القرآن ويعرضه عليه - 00:11:03  
في كل عام مرة في عام جديد يوسف عرضه عليه مرتين. وقوله هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح مراقب الريح المرسل ها يكون - 00:11:23

الرحمة التي فيها مطر وغيث عام ينزل على عموم البلاد وفي هذا الحديث من الفوائد الترغيب في الجود على الكرم وما فيه من الخير فيه رسول الله صلى الله عليه - 00:11:48  
وسلم هذه الصفة حيث بلغ شأوا بعيدا فيها جاء الحبيب تخصيص رمضان زيادة في العبادات لا يفعلها الانسان في غير رمضان وفي هذا الحديث استحباب قيادة العطاء والكرم في شهر رمضان - 00:12:14

في هذا المجيد ذكروا الملائكة وما كان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل خصوصا في شهر رمضان في هذا دلالة على ان الملائكة قد يتصورون بصور بني ادم - 00:12:43  
وفي هذا الحديث ان العبادة في شهر رمضان وقراءة القرآن لا تقتصر على النهار. فكما يستحب لاكثر ومن قراءة القرآن في نهار رمضان يستحب ان يكون هناك اكثر من القراءة في الليالي - 00:13:05

ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل مع جبريل في شهر رمضان وفي هذا الحديث استحباب الاجتماع لقراءة القرآن في المواسم الفاضلة كشهر رمضان سواء كان الاجتماع بالحضور او كان الاجتماع بهذه الوسائل الحديثة التي وردت على الناس في زماننا

حاضر فوجود حلقات قرآنية في انواع وسائل التواصل الاجتماعي مما يدخل فيها هذا الخبر تكون احكامها على في استحباب وفي هذا الحديث مدارس القرآن واعظم من اجل ان يبقى حفظه في صدر الانسان - [00:13:55](#)

في هذا الحديث ايضا من الفوائد جواز الثناء على الآخرين في الكرم والجود. وان ذلك من الامور التي تجعل الآخرين يقتدون باهل الجود والكرم في هذا الحديث ايضا جواز سعي الانسان في الدنيا فانه لن يتمكن المرء ان يكون من اهل الجود والكرم - [00:14:24](#) الا اذا كان عنده تملك ومال يستطيع به ان يكون كذلك. فدل هذا على استحباب اشتغال الانسان باكتساب الاموال التي يكون جهد الانسان فيها من طريقة مباحة ينفق منها في سبل الخير. قال عن ابن شبابنا - [00:14:53](#)

عبدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر نقول للاسلام وبعث بكتابه اليه مع لحية كلب رضي الله عنه. وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم البشرى -

00:15:21

يدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الهيليا شكرا لما ابلاه الله فلما جاء قيس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال حين قرأ التمسوا لي ها هنا احدا من قوله لاسألهم عنه قال - [00:15:43](#)

ابن عباس رضي الله عنهما فاخبرني ابو سفيان من تيه الهية الذي رحل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا للشام في مكة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فيها ابا سفيان - [00:16:03](#)

نشكر كفارة قريش قال فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق في بيوت اصحابه فاتخذنا ايليا. فاوسمنا عليه فدعاه في مجلسه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاجر. واذا حوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا وقال - [00:16:19](#)

سلمهم ايهم اقرب نسبا لهذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا. قال ما قاربت ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي وليس في الرد يومئذ احد من بني عبد مناف غيري من بني عبد مناف غيري - [00:16:39](#)

قال قيصر فذنوبه مني وقربوا اصحابه تجعلهم عند ظهره فاجعلوهم عند ظهره واذا فاجلسوني بين يديه وجعلوا اصحاب خلف ظهري عند كتفي ثم قال لاصحابه للنساء من هذا الرجل عن الذي عن الذي يزعم انه نبي. فان كذبتني فكذبوه. قال ابو سفيان فوالله

لولا الحياء يومئذ - [00:16:59](#)

ممن ياتر علي كذبا لكذبت عليه من سألني عنه ثم كان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت هو فينا دون سبب. قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله؟ قلت لا. قال فهل كان من ابائهم من ملك؟ قلت لا. قال فاشراف الناس - [00:17:25](#)

يتبعونهم ضعفاؤهم وقلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدونهم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قلت لا. قال فهل يقدر؟ قلت لا. ونحن الان منه في - [00:17:45](#)

نحن نخاف ان يغفر ولا ندري ما هو فاعل فيها. قال ولم اني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به ولا اخاف. وان يخبر عني غير هذه قال فهل قاتلتموه؟ قلت نعم. قال فكيف؟ قال كيف كان قتالكم اياه. فقلت الحرب بيننا وبينهم سجال - [00:18:05](#)

يدال علينا مرة وندال عليه الاخرى ينال منا وننال به. قال ما يأمر ما يأمركم؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا فتشركوا بي شيئا ولو كما يقول ابائكم ويأمرون بالصلاة والصدق والعفاف والصلة والوفاء بالعهد. واداء الامانة فقال ذلك كله اني سألتك عن - [00:18:25](#)

انه فيكم دون سبب. فكذلك الرسل والرسل تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال احد منهم هذا القول قبله فذكرت الا فقلت لو كان احد قال هذا القول لقلت رجل يتأسى بك يأتسي بقول قد قيل قبله. فسألتك هل - [00:18:49](#)

ابي في اباه هل كان من ابائهم من ملك؟ فقلت ولو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب منك ابائه فسألتك هل انتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت الا فقد اعرف انه لم يكن لي درى الكذب على الناس ثم يذهب في كذب - [00:19:09](#)

الله وهم اتباع الرسل والفساد قبل انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم. وسألتك هل يرتد احد عن سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فتذكرت الا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته قلوب لا يصح. لا يسخطه احد. وسألتك وسألت - [00:19:29](#)

ولا ترضى الا وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك كيف كان اسألكم اياه فزعى ان الحرب سجاد ودول كذلك الرسل المبتلى ثم يكونون كفلهم العاقبة ما يامرهم انه ياامرهم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - [00:19:59](#)

عن كان يحمل ابأؤكم من الاوثان ويامرهم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالحق واداء الامانة. وقال قالها وهذه صفة ونبي فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولما كنت اظن انه منكم - [00:20:19](#)

فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه. ولو كنت عنده لغسلت لغسلت قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحيته الى عظيم بصرة. فدعا معه الى هرقل. فقرأه فاذا فيه بسم الله - [00:20:39](#)

الرحمن الرحيم من محمد عبد من محمد عبد الله ورسوله الهي رق العظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتيك الله اجره مرتين. فان توليت فان عليك اثم الاريسين. ويا - [00:20:59](#)

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا اذا بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فيتولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. قال ابو سفيان. فلما قال ما قال وفرغ - [00:21:19](#)

من قراءة الكتاب وقضى مقالته كثر عنده السفر وارتفعت اصوات الذين حوله من عظماء الروم فلا ادري ماذا قالوا. وامرا بنا فاخرج فقلت لاصحابي حين اخرجنا وخلوت بهم. لقد لقد امر امر ابن ابي كبشة. انه يخافهما - [00:21:39](#)

ملك بني الاصفر قال ابو سفيان والله فما زلت ذليلا موقنا ان امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيظهر. حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره. هذا الحديث من الاحاديث العظيمة - [00:21:59](#)

التي فيها ذكر ما كان من علاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل زمانه وخصوصا من كان لهم ولاية وملك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله ويكاتبهم ليقم الحجة عليهم - [00:22:16](#)

وليكون ذلك سببا من اسباب ابلاغ دين الله جل وعلا ومن ذلك ما كان منه صلى الله عليه وسلم من كتابة الكتب وارسال المناديل الى ملوك اهل زمانه يدعوهم الى الله جل وعلا. ومن ذلك الكتاب الذي ارسله - [00:22:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم الروم وملكهم قيصر. فانه قد ارسل له كتابا يدعو الى الاسلام ويعرض عليه الدخول في هذا الدين وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الذي كتبه الى قيصر مع رجل من - [00:23:10](#)

العرب من بني كلب ويقال له دحية وقد كان من الصحابة الذين لازموا النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الى دحية وامره ان يدفعه - [00:23:40](#)

الى احد ولاية قيصر وهو الوالي على مدينة بصرى التي في اول الشام ليقوم ذلك الوالي بتسليمه الى قيصر وفيها قام عظيم وبصرى باستلام ذلك الكتاب وكان قيصر قد انتصر على فارس - [00:24:00](#)

كان اهل الاسلام يفرحون بانتصار اهل الروم لان لديهم كتابا. وكان المشركون يفرحون بانتصار فارس لانهم ليسوا من اهلي الكتاب. كما ذكر الله جل وعلا يا ويل سورة الروم ولما انتصر قيصر على فارس - [00:24:32](#)

وازال الله جل وعلا عنه جنود فارس وتمكن قيصر من رد المناطق التي استولى عليها ملك الفرس نذر لله عز وجل ان يمشي على قدميه من مدينة حمص في الشام الى مدينة - [00:25:00](#)

الياء اراد ان يشكر الله عز وجل على ما مقتنع من الانتصار. من عدوه من فارس وذلك ان الله جل وعلا قد كان ان الله عز وجل قد قدر هزيمته - [00:25:24](#)

الروم في اول الامر لكنهم انتصروا بعد ذلك بعد ان اجتمعوا وسألوا الله سبحانه وتعالى ان ينصرهم. فلما وصل قيصر الى ليبيا جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأوا كتاب على وهنا اراد ان يستطلع الخبر كصاحب هذا - [00:25:47](#)

ما هم وهل هو نبي امين؟ او لا؟ فقال التمسوا لي ها هنا احدا من قومه اي ابحتوا عن رجل من قرابة هذا الرجل الذي كتب هذا الكتاب لاسأله ومعانا واتعرف حقيقة لينظر هل هو صادق في دعواه؟ او انه لا يصدق في - [00:26:17](#)

هذه الدعوة. قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بنحارب من فيه الى فيا اي حدثني مباشرة بدون ان يكون بيني وبينه واسطة وكنت

مصغيا لحديثه. مستمعا اليه واعيا ما فيه من المعاني - [00:26:47](#)

فاخير ابو سفيان ان هرقل عظيم الروم وملكهم ارسل الى ابي سفيان اي بعث مندوبا ليحضر ابا سفيان في ركب من قريش. اي

واصحاب ابل كانوا يسافرون وكانوا تجارا بالشام - [00:27:16](#)

وذلك انهم في وقت الصيف في وقت الشتاء او في وقت الصيف يذهبون الى الشام كما ذكر الله جل وعلا من تجارة اهل مكة صيفا

وشتاء بإيلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - [00:27:44](#)

وكان ذلك بعد صلح الحديبية. حيث صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل وكان من قادتهم ابو سفيان على ان يضعوا الحرب عشر

سنين وقال بحث رسول قيصر عن جماعة لهم قرابة بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث - [00:28:10](#)

هذا الكتاب فوجدوا ابا سفيان ومعه جماعة من اهل مكة. فلما وجدهم رسول قيصر ببعض مدن الشام طلب منهم الذهاب الى هرقل

اذا هم فانطلقا به لابي سفيان وباصحابه. قال حتى قدمنا الى المدينة ووصلنا - [00:28:42](#)

الى المدينة التي كان فيها قيصر وهي مدينة ايليا وادخل ابو سفيان ومن معه على هرقل فدعاهم ليكونوا قريبا منه. وطلب منهم ان

يقتربوا منه في مجلسه فاذا هو جالس يقول - [00:29:12](#)

نظرنا اليه وقربنا منه ووجدنا حاله حال ملك جالس في مجلس ملكه على سرير الملك وعلى رأسه التاج الذي يوضع على رؤوس

الملوك ووجدنا حوله رجالا من عظماء الروم فدعا ابا سفيان ومن معه - [00:29:36](#)

وطلب احضار مترجم يترجم له الكلام الذي يقوله ابو سفيان وقال هرقل للمترجم سلهم اي اطلب منهم ان يذكروا لك من هو اقرب

هؤلاء القوم نسبا بهذا الرجل الذي كتب هذا الكتاب يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:06](#)

قال ووصفه بانه يزعم ان يدعي انه نبي اي مرسل من عند الله جل وعلا فقال ابو سفيان وقلت انا اقربهم اليه نسبا. وذلك ان كلا منهم

من بني عبد مناف - [00:30:38](#)

كان اقرب هؤلاء الركب للنبي صلى الله عليه وسلم في النسب فقال هرقل لابي سفيان ما نوع القرابة التي بينك وبين هذا الرجل الذي

زعم انه نبي؟ فقال ابو سفيان - [00:31:02](#)

هو ابن عمي لا يريد بذلك العم القريب لان بينهم قرابة الخمسة اجداد قال وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري.

وكنت اقرب هؤلاء القوم في النسب الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:23](#)

فقال قيصر ادنوه مني. اي قربوه وليكن بمسافة قريبة ثم قال وقربوا اصحابه اي اجعلوهم قريبين منه واجعلوهم عند ظهره

ليستمعوا قالت ابي سفيان ليحكموا عليه الصدق وعدمه. وطلب منهم - [00:31:47](#)

اذا اخبر بخبر لا يصدق فيه ان يخبروه وان يعلموه. قال هرك للمترجم قل لاصحابه اي اخبرهم واطلب منهم وقل لهم اني سائل هذا

الرجل اي ساوجه عددا من الاسئلة الى ابي سفيان عن الرجل الذي زعم انه - [00:32:17](#)

او نبي يقصد محمدا صلى الله عليه وسلم فان كذبتني اي اخبرني بخلاف الواقع فكذبوه اي فاطهروا كذب مقالته وعدم صدقه فيها فلا

ابو سفيان فوالله لولا الحياء يعني اني استحييت من اصحابي - [00:32:47](#)

ولم اكن ولم اكن متورعا من اجلي هرقل او من اجل طريقته. ولكنني خشيت اذا خرجنا بعد ذلك ان يتهموني بالكذب وان يصفوني به.

فقال لولا الحياء يومئذ من ان يأتروا ان يجدوا - [00:33:13](#)

وينقل عني اني قد كذبت في حديثي لكذبت عليه واذا اخبرت عن النبي صلى الله او عليه وسلم بخلاف الواقع. لما سألتني عنه فكان

اول سؤال وجهه هراف الى ابي سفيان ان قال له كيف نسب هذا - [00:33:35](#)

هذا الرجل فيكم اي هل هو ذو نسب رفيع يتطلع الناس اليه؟ او انه لا نسب له او عنده نسب لا يلتفت اليه وليس له قيمة عندكم كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية عبد المطلب شيخ قريش وابطاهم اشياخ - [00:34:03](#)

مكة فقال ابو سفيان هو فينا ذو نسب اي ان له مكانة ولابائه واجداده منزلة استدل من ذلك هرقل على علامة من علامات صدق هذا

النبي فسأل هراف ابو سفيان هل زعم احد انه نبي قبل ان يزعم هذا الرجل - [00:34:32](#)

وهل قال هذا القول اي ادعى النبوة احد من العرب قط قبل هذا الرجل؟ فقال ابو سفيان لا يوجد احد ادعى انه نبي. قبل هذا الرجل. فهذه علامة اخرى ارشدت - [00:35:05](#)

الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم. فقال هرقل هل كان من ابائه من ملك له قل وبالتالي له الامر والنهي وفرق بين ان يكون الرجل وجيها له مكانته ومنزلته - [00:35:25](#)

وبين كونه ملكا يأمر وينهى وعنده من الرجال من يمثلون له. وقال ابو سفيان لا لا يوجد احد من ابائه كان ملكا وكانت هذه علامة اخرى استدل بها ابو سفيان على استدل بها هرقا على صحة - [00:35:45](#)

دعوة هذا الرجل النبوة وقال هرقل من الذي يتبعه ويؤمن به ويسير على طريقته. هل هم اشراف الناس رفعواهم ووجهواهم ام ان اتباعه هم الضعفاء الذين لا مكانة لهم عند اشراف القوم. وقال ابو سفيان بل ضعفاؤهم هم الذين يتبعونه - [00:36:12](#)

وقال هرقل هل يزيد اتباع هذا الرجل؟ ويزداد عددهم ما بين يوم واخر. اما انهم يتناقصون فقال ابو سفيان فلا اتباعه يزيدون ولا ينقصون وقال هرافل هل يرتد اي يترك احد منهم دينه ويرجع الى دينكم؟ سخطة - [00:36:42](#)

لدينه اي عدم رضا بهذا الدين وكراهية لهذا الدين بعد ان يدخل فيه وقال ابو سفيان لا اي لا يوجد احد منهم ارتد عن دينه تارها لهذا الدين. ساخطا بشعائره - [00:37:17](#)

وقال هرقل فهل كنتم تتهمون محمدا تصفونه بالكذب ان انه لم يكن موصوفا بالكذب قبل ان يقول مقالة النبوة انتم تعلمون انه كان يدعى بالامين وكان مرضيا اللهجة عند قومه - [00:37:39](#)

فقال ابو سفيان لا لم نكن نتهمه بالكذب قبل ذلك ولم يكن يكذب على الناس. فسأله فراق هل يغدر؟ اي اذا عاهد عهدا هل ينقض ذلك العهد ولا يلتزم به؟ فقال ابو سفيان لا اي انه - [00:38:08](#)

ولا يغفر قال ابو سفيان ونحن لا نمناه في مدة. اي هذا الوقت نحت بيننا وبينه صلح ولا ندري ما الذي يفعل. ونخاف ونخشى ان يغدر وان لا يفي بذلك - [00:38:32](#)

العهد وولا ندري ما هو فاعل فيها. اي ما الذي يكون من النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة لهذا الصلح هل يغدر او يفي به واراد ابو سفيان ان يدخل كلمة في - [00:38:52](#)

القدح في النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يجد عليه اصحابه انه قد اخبر بخلاف الواقع قال ولم تمكني اي لما تمكنا من ان ادخل كلمة في مقابلي هذه - [00:39:15](#)

تكون سببا من اسباب تنقص النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يجد من ورائي اي كذبا في حديثي الا هذه الكلمة التي فيها تعريض لطيف يسير قال هرقل فهل قاتلتموه؟ اي هل حصل بينكم وبين هذا الرجل الذي يزعم انه نبي - [00:39:37](#)

ال فقال ابو سفيان نعم حصل بيننا وبينه قتال. فقال هرقل كيف كان قتال اي ما هي النتيجة في الحروب التي كانت بينكم وبين هذا الرجل؟ فقال ابو سفيان الحرب بيننا وبينه سجال. اي ان هذه الحرب مرة نتصر عليه ومرة - [00:40:06](#)

ينتصر علينا. ولذا قال يدال علينا المرة ان يمكن من الانتصار علينا وندال الاخرى اين تمكنا من الانتصار عليه في جولة اخرى ينال منا وننام منك اي نصيب ونتمكنا من الاخذ منه - [00:40:36](#)

وقال هرقل ماذا يأمركم؟ اي باي شيء يطالبكم؟ وما هي الافعال التي ترغبكم في فعلها. وقال ابو سفيان يقول اعبدوا الله وحده. اي ليكون جميع عباداتكم ذلا وخضوعا وتضرعا لله وحده. بحيث لا تصرفون شيئا من - [00:41:02](#)

العبادة لغير الله ولو كان من الملائكة او من الانبياء او من الاصنام او من غيره ثم اكد هذا المعنى فقال ولا تشركوا به شيئا اي لا تجعلوا مع الله اله اخر - [00:41:31](#)

تصرفون له شيئا من العبادات قال ابو سفيان وكان يقول لنا اتركوا اي ليكن من شأنكم الا تسيروا على ما كان عليه اباؤكم فنهاهم عن التقليد المجرد للاباء. قال ويامرنا - [00:41:51](#)

الصلاة والصدق يعني مطابقة كلامنا للواقع. وفي بعض الفاظ الخبر والصدقة اي الزكاة. وكان يأمرنا ايضا بالعفاف اي تسليم انفسنا

وابعادها عن المحرمات. ويأمرنا بالصلة اي صلة الارحام الوفاء بالعهد اي الالتزام بالمواثيق والوعود والعهود التي تكون مع الاخرين -

[00:42:15](#)

كما يأمرنا باداء الامانة اي باعادة هذه الامانات باصحابها قال هرقل للترجمان المترجم بعد ان فرغ الحوار بين ابي سفيان وبين فافل بواسطة ذلك المترجم قل له قل له اني سألتك عن نسبه فيكم. اي سألتك عن درجته في النسب - [00:42:54](#)

ذكرت لي انه فيكم ذو نسب اي صاحب نسب عال قال فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. فهذه علامة من العلامات الدالة على صدق

هذا الرجل قال وسألتك هل قال احد منكم هذا القول قبله؟ اي ادعى انه نبي فذكرت - [00:43:30](#)

اي زعمت واجبت انه لا يوجد احد ادعى النبوة قبله. فقال هرقل لو كان احد قال هذا القول قبله فقلت رجل يأتي ان يسير على

طريقة من قبله. وقد وجد اقوام - [00:43:58](#)

فيدعون كذبا انهم انبياء فيسير على طريقتهم. ولكن لما كانت العرب لم يوجد فيهم قبل هذا النبي من يقول بانه نبي فهذا دليل على

صدقه وقرينه على انه نبي حقيقة - [00:44:21](#)

قال هرقل لابي سفيان. وهل وسألتك هل كان من ابائه ملك؟ من ملك فذكرت انه لا يوجد من ابائه ملك فقلت لو كان من ابائه ملك لا

حاول ان يكتسب هذا الملك الذي لابائه بواسطة دعوى النبوة - [00:44:44](#)

ثم ولذلك لما لم يكن احد من انبائه كذلك فهذا دليل على صدقه في دعوى النبوة وقال هرقل وسألتك اي طلبت منك ان تجيبني على

سؤالي هل كنتم تتهمونه اي - [00:45:13](#)

ترجمونه وتصفونه بالكذب اي بالاخبار بخلاف الواقع قبل ان يزعم انه نبي فذكرت انه لم يكن يعرف بالكذب بل كان معروفا بالصدق.

قال ابو سفيان فهذه علامة على صدق الرجل في دعوى النبوة فانه لم يكن ليتترك الكذب على - [00:45:33](#)

الناس ثم يكذب على رب العزة والجلال الذي له القوة والقدرة والذي يهلك من يكذب عليه قال هرقل وسألتك اشرف الناس اتبعوه.

اكثروا على طريقة ام ضعفاؤهم؟ فذكرت ان كفاهم اتبعوه او ساروا على طريقته. وهذا دليل على صدقه في دعواه فان الضعفاء هم

اتباع - [00:46:02](#)

رسل السابقين. وسألتك يزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون ولا ينقصون وهذا علامة على صدقه فان دعوات الانبياء كذلك

تكون. وهكذا امر الايمان حتى يتم يبدأ ضعيفا ضعيفا حتى يزداد بعد ذلك. وسألتك يرتد احد منهم - [00:46:35](#)

سخطة لدينه اي كراهية له بعد ان يدخل فيه فذكرت انه لا يوجد احد ترك لا يوجد احد من اصحابه ترك دينه كراهية له. وقال هرقل

هذا علامة على فالايما ان اذا خالط بشاشته القلوب فانهم يستمرون عليه ويرظون - [00:47:05](#)

انه يقاتلون حوله ولا يسخطونه ولا يذمون ولا يتركونه. وهكذا فاذا خالطت هناة الايمان وانشراحه القلوب وسألتك هل يغدر في

العهود ولا يفي بها فذكرت انه لا يغدر. فاستدل بذلك - [00:47:35](#)

على انه من الانبياء. قال وكذلك الرسل لا تغدر. فقد سار هذا الرجل على طريقة الرسل وسألتك كيف كان قتالكم اياه والحرب بينكم

وبينه فزعمت ان الحرب سجال دول مرة تنتصرون ومرة ينتصر. فهكذا الرسل تبتلى في اول الامر وتختبر هل يصدقون في -

[00:48:04](#)

بما ارسلوا به ثم تكون لهم العاقبة قال هرقل وسألتك بما يأمركم اي ما هي الاشياء التي يطلب منكم فعلها؟ فذكرت انه يأمركم ان

تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وينهاكم عما كان يعبد اباؤكم من الاوثان اي الاصنام - [00:48:34](#)

ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة واداء الامانة. قال وهذه صفة نبي. فهذا من ريحان عقل هرقل اما

عرفة انه نبي ولكنه لم يستكمل العقل عنده. ولذا اثر الدنيا - [00:49:01](#)

بالبقاء في ملكه على الاخرة والنعيم الدائم. قال هرقل لابي سفيان فان كان ما تقول حقا اي ما ذكرت لي من جواب هذه الاسئلة انه

جواب صادق فان الله سينصره - [00:49:28](#)

طرق وان موسى يكبر ملكه حتى يملك موضع قدمي هاتين. اي صلى الله عليه وسلم اليه والتي بعث بها دحية واعطاها لعظيم بشري

وقام عظيم بصرى بدفعها الى ترافل فقرأ الكتاب بمحظر من في المجلس - [00:49:48](#)

فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم اي كبيرهم ومعظمهم. سلام على من اتبع الهدى اما بعد. فاني ادعوك بدعاية الاسلام اي اطلب منك ان تدخل في هذا الدين - [00:50:14](#)

اسلم اي ادخل فيه فحينئذ ستكون عاقبتك السلامة. واسلم للدخول في هذا الدين يؤتك الله اجره مرتين ان يضاعف لك الثواب. فان توليت اي لم تستجب لهذه الدعوة فان عليك اثم الاريبيين. اي اثم اهل الشام. ومن ورائهم من الفلاحين - [00:50:37](#)

المزارعين فان اكثر اتباعه كانوا كذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب نص اية وهي قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي نستوي نحن واياكم في الاخذ بها - [00:51:07](#)

الا نعبد الا الله لا نصرف شيئا من العبادات لغير الله. ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا اي اذا لم يستجيبوا لك ولم ينقادوا لدعوتك - [00:51:31](#)

وقولوا اشهدوا باننا مسلمون يستشهدون من كان من اهل الكتاب قال ابو سفيان فلما تكلم بتلك الكلمة ولم تكن تلميذته ولم تكن كلمة مرضية عند وكبار اهل الملة النصرانية وفرغ من قراءة الكتاب وانتهى. وقضى مقالته التي سألتني فيها تلك الاسئلة - [00:51:49](#)

كثرت الاصوات ووجد اللغط والصخب فيما بينهم. وذلك انهم يستنكروا فقال سافر فقال وارتفعت اصوات الذين حوله من عظماء الروم لكنهم كانوا يتكلمون باللسان الرومي ولذلك لم يفقه ابو سفيان ما الذي قالوه؟ وما الذي جرى بينهم - [00:52:21](#)

فلما كثر اللغط امر هرقل باخراج ابي سفيان من مجلسه ومن معه فلما خرجوا وانفردوا واصبحوا وحدهم قال ابو سفيان رفقتة في تلك السفارة لقد عظم امر النبي صلى الله عليه وسلم لقد امر يعني عظم وكبر امر اي شأن - [00:52:51](#)

ابن ابي كبشة وكان احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخافه ملك بني الاصغر يريد ملك الروم هرقل قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا اي صاغرا - [00:53:22](#)

عارفا بمقدار عظم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم موقنا اي جاثما ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر سينتصر على اعدائه حتى ادخل الله قلب الاسلام واصبحت من اهل الاسلام وانا تارك له - [00:53:46](#)

ففي هذا الخبر من الفوائد والاحكام استحباب نشر الدعوة الى الله بكل وسيلة يستطيعها الناس في هذا الحديث استعمال الوسائل كافة في الدعوة الى الله جل وعلا. كما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الكتابة - [00:54:11](#)

دعوتي اليه في هذا الحديث مراعاة التراتيب الادارية التي تكون عند اصحاب الولايات وعدم تجاوزها لا واذا قام ولذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم لحية ان يعقل كتاب عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر - [00:54:40](#)

بهذا الحديث ذكر ما جعل الله من انتصار الروم على فارس بعد ان انتصروا عليهم في هذا الحديث ان من العبادات في دين النصرانية المشي بين مدينة الى اخرى هذا قد ابطل في دين الاسلام فلا يشرع نذر ولا عبادة وطاعة والانتقال الى بلد - [00:55:07](#)

فاذا كان هناك مقتض يقتضيه بان يكون مؤديا لعبادة ذلك المكان وفي هذا الحديث سؤال اهل الخبرة والرجوع اليهم كما رجع هرقل الى ابي سفيان وبه لمن كان عالما بفن قد يكون جاهدا بفن اخر - [00:55:37](#)

في هذا الحديث جواز رواية الحديث ممن شهد واقعة حال كفره اذا رواها بعد اسلامه كما كان من ابي سفيان وبهذا الحديث ان اهل مكة وقريشا كانوا يداولون التجارة وكانوا يذهبون الى الشام من اجل ذلك - [00:56:05](#)

وفي هذا الحديث جواز مهادة الشرك والصلح معهم على ترك القتال مدة معينة وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد الاستدلال على صحة الوقائع بالقرائن والعلامات التي تكون محيطة بها كما استدل ابو فما استدل هراق - [00:56:33](#)

قالوا على ذلك من كلام ابي سفيان بهذا الحديث ذكر ان الانبياء اصحاب نسب في اقوامهم لعل اقوامهم يمنعونهم من من اعدائهم بهذا الحديث الاستدلال او الاستدلال على صدق الرجل وكذبه بمقارنته باقوال غيره وباطلاع غيره على مقالته - [00:57:04](#)

به وفي هذا الحديث ايضا ان الاستدلال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم بكونه لم يكن من ابائه ملك يأمر وينهاه في هذا الحديث ان اكثر اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هم من الضعفاء كما هم اتباع الرسل عليهم - [00:57:41](#)

السلام وفي هذا الحديث ان الغالب ان من دخل في دين الله فانه يستمر عليه ولا يحصل منه ردة عنه وفي هذا الحديث الاستدلال بسيرة الرجل السابقة على حاله في المستقبل. وقد استدل بترك - [00:58:11](#)

للكذب ماضيا على انه سيترك الكذب حاضرا ومستقبلا وبهذا الحديث ايضا بيان ان الغدر ليس من صفة انبياء الله ولا من صفة اهل دين الله بهذا الحديث ايضا ان انتصار الكفار على المسلمين في وقت - [00:58:34](#)

لا يعني بطلان منهج اهل الاسلام ولا يعني ان الله قد تخلى عنهم فلله سنة في الكون يبتلي انبياء من اجل ان ينظر من يصدق معهم ممن لا يكون كذلك - [00:59:00](#)

لكن الله جل وعلا يجعل العاقبة لانبياء الله عليهم السلام وفي هذا الحديث ايضا الامر بالتوحيد تقديم التوحيد على غيره في دعوتنا للناس. ولذا لما نقل ابو سفيان ما يأمر به النبي - [00:59:20](#)

صلى الله عليه وسلم قدم امره بافراد الله بالعبادة وعدم الشرك به في هذه الالفاظ من الحديث الترغيب فيه ما ذكر من امور الصلاة والصدق والعفاف والصلة بالعهد واداء الامانة وانها من شعائر دين الله عز وجل - [00:59:43](#)

تدلى هرقل بهذه الامور على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا قال وهذه نبى ثم قال لابي سفيان ان كان ما تقول حقا اي مما اخبرت به عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الله ناصره - [01:00:12](#)

وانه سيتمكن من اعدائه حتى يصل الى ملكنا والى ملك ذرارينا فيملك موضع قدمي هاتين وحينئذ عظم امر النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ابي سفيان. قال هرقل وكنت اجزم - [01:00:34](#)

بانه سيخرج نبى في هذا الزمان. ولكن لم اكن اظن انه من العرب. وكان يظن انه من غير بهم من الامم قال هرقل فلو اني اعلم اي لو كنت اجزم واقدر ويغلب على ظني اني اتمكن من - [01:01:00](#)

قولي اليه لاتعبت نفسي حتى اصل اليه. وفي هذا بيان ان العقلاء يختارون صحبة الصادقين في اخبارهم ناقلين لشرع الله وعلى وفي هذا الحديث من الفوائد استحباب تقديم الرسائل والكتب بالبسملة بدون - [01:01:21](#)

حمدا. ولذا قال في هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم. ولم يذكر فيه الحمد بهذا الحديث ان طريقة النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة الرسائل ان يبدأ باسمه وهو المرسل قبل اسمي المرسل اليهم - [01:01:50](#)

في هذا الحديث جواز وصف الرجل بكونه عظيما اذا كان منسوبا الى شيء ولذا قال هنا عظيم الروم بهذا الحديث ترغيب الانسان بالاسلام وبيان ان من اتبعه بعد اسلامه فانه ينال مثل اجر - [01:02:16](#)

في هذا الحديث التحذير قتل الناس عن الاستجابة لدعوة الحق لانه من صدهم سيكون عليه وزر يماثلهم في هذا الحديث ايضا ان ابا ان اهل الروم حصل منهم اللغط في تعظيم ملكهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا اهل الباطل يحصل منهم - [01:02:39](#)

واللغط ولا يستقيم كلامهم وفي هذا الحديث ايضا ان ابا سفيان قد علم بمقاتته هرقل وعلم منها صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وانه فيؤتيه الله جل وعلا القوة حتى يخافه ملك بني الاصفري اي ملك الروم - [01:03:13](#)

وفي هذا الحديث فضيلة لابي سفيان رحمه الله تعالى فهذا شيء مما بهذا الخبر وبه نكون قد اتممنا كتاب بدء الوحي. بارك الله فيكم ورزقكم الله العلم النافع والعمل الصالح. وجعلنا الله واياكم من الهداة المهتدين. ورزقنا الله البصيرة في ديننا - [01:03:47](#)

تماسله جل وعلا ان يصلح احوال المسلمين وان يجمع كلمتهم وان يؤلف ذات بينهم وان يعينهم على كالقيام بشعائر دينه تماثله جل وعلا ان يوفق ولاة امرنا لكل خير وان يبارك فيهم - [01:04:17](#)

هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [01:04:37](#)